

## إحتياج البشر إلى الدين و ضرورته و انتظاره منه

حجت الاسلام والمسلمين عليرضا عليپور فرزانه

اشاره

حجت الاسلام والمسلمين عليرضا عليپور فرزانه، در سال 1355 در تهران به دنيا آمد. پس از اخذ ديپلم تجربي، در سال 1371، تحصيلات حوزوي را در مدرسه علميه آيت الله ايرواني آغاز نمود و سطح را به اتمام رسانيد. از اساتيد وي مي توان حجج اسلام افخمي، ابراهيم زاده، موحدي، هاشمي، رضايي، صادقي و خلخالي را نام برد. او همچنين از سال 1379، به تدريس دروس مختلف حوزوي در مدارس علميه باقر العلوم (ع) و آيت الله ايرواني پرداخت. تخصص علمي حجت الاسلام عليپور از ميان علوم مختلف حوزوي، ادبيات عرب است. عمده تدريس ها و تحقيقات وي نيز طی سال های مختلف، بیشتر در ارتباط با اين دانش بنيادين صورت گرفته است.

\*\*\*

التعريف:

إنما الدين هو الحقائق التي العمل بها ضامن من السعادة الدنيوية والأخروية للإنسان في البعد الفردي والاجتماعي. حقيقة الدين: إنما الدين المقبول عند الله الإسلام فقط و لا غير؛ كما أشار إليه جل جلاله في الآية الشريفة والمراد من الإسلام هو الإسلام الناب الذي عبارة عن الشيعة الإثنى العشرية.

تلخيص من مضامين استدلال الأستاذ الشهيد المطهرى أعلى الله مقامه في هذا المقال؛ أى الإحتياج و الأنتظار: إنما بعد قبول النشئة الآخرة بالإستدلالات المربوطة، إعتقدنا قطعاً و يقيناً أن علم البشر و عقله لا يكتفى للتحقيق في مسائل الآخرة و لا يمكن تشخيص موجبات السعادة الأخروية أو خسرتها بالعلم و العقل. و في المثال: مجهول مسائل عالم بعد الموت للبشر الحاضر مع الكمال النبى للعلوم التجريبية و شيوعها جداً و لا يمكن اثباتها أو نفيها كاملاً بالطريق العلمى و الأسلوب العقلى؛ فلهدا معرفة الدين في مجرى صحيح؛ أى الأنبياء و الرسل و الأئمة (عليهم السلام)، من ضروريات البشر و احتياجاتها المسلمة.

من منظر القرآن الكريم، غاية الأهداف لإرسال الرسل للبشر أمران: الأول: معرفة الله تعالى و التقرب إليه و الثانى: إقامة العدل و القسط في الجوامع. و معلوم البتة أن هداية الإنسان و سعادته و نجاته و صلاحه يمكن بالدين الصحيح فقط.

آثار الإعتقاد بالدين من منظره رحمه الله: الأول: البهجة و الإنبساط و الرجاء و الثانى: البصيرة المتعالية و ضياء القلب و الرؤية لنور الحقيقة و الثالث: الرجاء بالغاية المطلوب؛ فعلى هذا إنما الدين يوجب الإصلاح في الروابط الإجتماعية بقوانين العدالة التي يدعو لها و موجب لأنس القلوب و الوحدة بينها و موجب لقلة الآلام و حفظ قوى الإنسانية.

فوائد الدين بلحاظ العلوم التربيتية و الروحانية: - 1 الدين ينشد المعنا و الروح للحياة مع الآلام الكثيرة؛ - 2 الدين يسلح الإنسان لفلسفة الحياة و ينور العقل تنويراً لازماً؛ - 3 الذين يؤكّد على ارادة الإنسان و يقويها حتى تسلم الإرادة للعقل و تكون تابعه محضاً؛ - 4 الدين يتحقق الإحتياجات الأصلية و الأصلية للروح من العشق و البقاء و... (نقل من ميلتون بينجر)

الفوائد الأخرى للدين: الف) الفردية: - 1 راحة القلب؛ - 2 قوة الروح؛ - 3 حفظ النفس و صيانتها. ب) الإجتماعية: - 1 الألف و الوحدة و الإتحاد و المحبة بين القلوب و الأنفس و الطبقات؛ - 2 صيانة الأنفس من الشرارة و الأذى للأغيار؛ - 3 التعاون و المساعدة و الصوت الواحد للخير و الحق.

سؤال: لماذا و كيف يقدر الدين على إيجاد الروح و المعنى لحياة الإنسان مع الآلام الوافرة؟

جواب فلسفى: الدين يرى للإنسان رؤية العالم بنحو و سطح و ساحة لا يقدر الفهم و العقل عليها و يبنيها تبياناً و من جهة أخرى يقولون إن أمورا و أشياء ماورائية لا يدري بالعلم و العقل؛ فعدم البينة العقلية لوجودها ليس دليلاً على عدم وجودها. فالدين متكلف و ضامن و مبين لها و لترسيم حقايقها.

معانى الدين: الف) في منظر القرآن الكريم: - 1 الجزاء؛ - 2 الطاعة و العبودية؛ - 3 الملك و السلطنة؛ - 4 الشريعة و القوانين؛ - 5 الملة؛ - 6 التسليم؛ - 7 الإعتقاد. ب) في منظر الأحاديث الشريفة: وصف الدين بأركانها و خصوصياتها: - 1 الإيمان؛ - 2 قليته؛ - 3 المعرفة؛ - 4 الولاية؛ - 5 حسن الخلق؛ - 6 النور و العزة؛ - 7 طلب العلم؛ - 8 ركن الحياة و... ج) في منظر علم الكلام: لا يوجد له تعريف واحد فلاختصار تعاريفها يقال إنه عبارة من دائرة من العقائد و الأخلاق و القوانين تكون لإدارة امور الجوامع البشرية و تربيتها حقاً كانت أو باطلاً أو مشوباً. و بديهى أن الحق من الدين ما كان من عند الله و الباطل و المشوب منه ما كان من عند غير الله؛ فلهدا نقول الدين يشمل كل شؤونات الإنسان الفردية و الإجتماعية و الدنيوية و الأخروية و يجب عن الإحتياجات الأصلية للبشر.

إنتظار البشر من الدين: - 1 الهداية و العناية و الروح؛ - 2 طلب الحقائق الأصلية و طلب الكمال؛ - 3 التبيين لكل الأبعاد الإنسانية من العقلانية و إحساسية و العاطفية و الفطرية و الغريزية و المادية و المعنوية و المعرفة.

ضرورة الدين: إنما خلقة الإنسان في هذا العالم من الله عزوجل ليس لغواً و عمياناً و ليست بلاغاية مراد و ساحة الله تبارك و تعالى منزّه منها و يعلم من الآيات و الروايات أن الغاية الأصلية لخلقة الإنسان هو الكمال و تحصيل العلم و الفضائل و الدرجات العلى و المقامات العلية و الوصول بها يستلزم الأحكام و القوانين و الشريعة الجامعة بنحو يحفظ حقوق الإنسان الفردية و الإجتماعية و يوجد الحرية و الروح و العدالة و يرى طريق الكمال و السعادة و معلوم أن هذه الأمور المذكورة لا ينشد بالعقل القاصر و العلم الناقص.